ابن حارثة[1] رضي الله عنه اكترى من رجل بغلاً من الطائف، واشترط عليه المُكْرِي أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به إلى خَرِبة، فقال له انزل، فنزل، فإذا في الخَرِبة قتلى كثيرة، قال: فلمّا أراد أن يقتله، قال له: دَعْني أصلِّ ركعتين، قال: صلِّ، فقد صلّى قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً، قال: فلما صلّيت أتاني ليقتلني، قال فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتاً: لا تقتله، فهاب ذلك فخرج يطلب فلم يجد شيئاً فرجع إليّ فناديت: يا أرحم الراحمين. فعل ذلك ثلاثاً، فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديد، في رأسها شعلة من نار، فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميتاً، ثم قال لي: لمّا دعوتَ المرة الأولى «يا أرحم الراحمين» كنتُ في السماء السابعة، فلما دعوت المرة الثانية «يا أرحم الراحمين» كنتُ في سماء الدنيا، فلما دعوتَ في المرة الثالثة «يا أرحم الراحمين» أتيتك.

رؤيتهم الملائكة

رؤية عائشة وبعض الأنصار لجبريل عليه السلام

أخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٨٢) عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ سمع صوت رجل، فوثب وثبة شديدة وخرج إليه، قالت: فاتّبعته أنظر، فإذا هو متكئ على عُرف[2] برذونه[3]، وإذا هو دِحْية الكلبي رضي الله عنه فيما كنت أرى، وإذا هو مُعْتَمّ مُرْخٍ عمامته بين كتفيه، فلمّا دخل عليّ رسول الله ﷺ قلت: لقد وثبتَ وثبة شديدة، ثم خرجتُ أنظره فإذا هو دِحية الكلبي، قال: «أَوَ رَأَيْتِهِ؟» قلت: نعم، قال: «ذلكَ جبرئيلُ علَيهِ السَّلامُ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرُجَ إلى بني قُرَيظَةَ». وأخرجه ابن سعد (٤/ ٢٥٠) عن عائشة ـ نحوه. وأخرج أبو نعيم (ص ١٨٢) عن سعيد بن المسيب ـ فذكر الحديث في قصة بني قريظة، وفيه: فخرج النبيّ ﷺ، فمرَّ بمجالس بيته وبين بني قريظة، فقال: هَلْ مَرَّ بِكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ فقالوا: نعم، مرّ علينا دِحية الكلبي على بغلة شهباء، تحته قطيفة من ديباج، فقال النبي ﷺ: «ليسَ ذلكَ دِحية ولكنّه جبريلُ أُرْسِلَ إلى بني قُرَيظَةَ لِيُزَلْزِلَ حُصُونَهُمْ، وَيَقْذِفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ».

رؤية أنصاري لجبريل وكلامه معه

أخرج البزّار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً

---

(١) هو زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه وفيه نزلت آيات تحريم التبنّي. «أسد الغابة» (٢/ ٢٨٠).

(٢) «العُرْف»: الشعر النابت في محدب رقبة الفرس.

(٣) «البرذون»: التركي من الخيل.